واقعة كربلاء

في الوجدان الشعبي

تأليف

سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين قدس سره

وثق أصوله وحققه وعلق عليه

الأستاذ سامي الغريري (الغزاوي)

مؤسسة

دار الكتاب الإسلامي

www.ketab.ir

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للناشر

الكتاب ..... واقعة كربلا

المؤلف ..... آيةالله الشيخ محمدمهدي شمس الدين

الناشر ..... دارالكتاب الاسلامي

الطبعة ..... الاولى ١٤٢٦هـ.ق / ٢٠٠٥م

المطبعة ..... مطبعة ستار

عدد المطبوع ..... (٢٠٠٠) نسخه

الترقيم الدولي: ٢ - ١٣٣ - ٤٦٥ - ٩٦٤

ISBN: 964 - 465 - 133 - 2

www.ketab.ir

فَهْرَس الْمُوضُوعَات

بَيْنَ يَدَي الكِتَاب ١٣

الفَصْل الأَوَّل

مُقدّمَات

أَوْلاً: شَرْحُ المُصْطَلَح ١٩

ثَانِيَاً: المَوَاقِفُ مِنَ الثَّوْرَة ٢٣

آ ـ عَشِيَّة الثَّوْرَة ٢٣

المَوقِف الأَوَّل ٢٣

المَوقِف الثَّانِي ٢٥

المَوقِف الثَّالِث ٢٨

بَعْدَ نِهَايَتِهَا ٣١

المَوقِف الأَوَّل ٣١

المَوقِف الثَّانِي ٣٢

المَوقِف الثَّالِث ٣٤

ثَالِثَاً: تَرْسِيخ الثَّوْرَة فِي الوِجْدَان الشَّعْبِيّ ٣٩

www.ketab.ir

الدَّوَافِع وَالأَهْدَاف ٣٩
الإتِّجَاه الأَوَّل ٣٩
الإتِّجَاه الثَّانِي ٤٧
رَابِعاً: مَسَارِبُ الثَّوْرَة إِلَى الوِجْدَانِ الشَّعْبِي ٦٣
١ ـ العَامِل العَقِيدِي ٦٣
٢ ـ دَعوَة أَئِمَّة أَهْل البَيْت ٦٥
٣ ـ طَبِيعَة المَأسَاة ٦٥
٤ ـ الوَضْع النَّفْسِي للمُسْلِم الشِّيعِيّ ٦٦

الفَصْل الثَّانِي
الزِّيَارَة

أَوَّلاً: مَشْرُوعِيَّة الزِّيَارَة ٧١
ثَانِياً: تَارِيخ الزِّيَارَة قَبْل الحُسَين ٧٧
ثَالِثاً: زِيَارَة الحُسَين ـ غَايَاتهَا وَأَهدافهَا ٨٥
رَابِعاً: الزِّيَارَة فِي النُّصُوص المُشرّعَة لَهَا ٩٣
المَظْهَر الأَوَّل ١٠٤
المَظْهَر الثَّانِي ١٠٧
خَامِساً: نَمُوذَجَانِ مِنْ زِيَارَاتِ الحُسَين ١١٥
سَادِساً: الزِّيَارَة ١٣٣
فِي شِعْر الرِّثَاء الحُسَينِي ١٣٣

www.ketab.ir

مُلْحَق

الأوّل: زيارة العبّاس بن عَليّ بن أبي طَالِبْ ١٥٥
الثّاني: زيارة عَليّ (الأكبر) ابن الحُسَين بن عَليّ بن أبي طَالِبْ ١٦٥
الثّالث: زيارة شُهَدَاء كربلاء ١٧٥

الفَصْل الثّالِث
الشِّعْرُ الرِّثَائي

الشِّعْرُ الرِّثَاني ١٨٧
الخَلفِيّة العَقِيديّة لأدَبِ الرِّثَاءِ الحُسَينيّ ١٩١
مَوقِف السُّلطَات المُضَاد ٢٠١
المُحتوىٰ الشّعريّ ٢١١
وَالمَوقِف النّفسيّ للإنسَانِ ٢١١
النِّصْف الثّانِي ٢٣٩
مَقَاصِدْ شِعر الرِّثَاء الحُسَينيّ ٢٧٥
١ ـ الحُزْن البَشَري ٢٧٦
٢ ـ حُزْن الطَّبِيعَة ٢٧٨
٣ ـ حُزْن المَلائِكَة وَالجِنّ ٢٧٩
٤ ـ فَضَائِل أَهْل البَيْت ٢٨٠
أ ـ الفَضَائِل الذّاتِيّة ٢٨٠
ب ـ الفَضَائِل الدِّينيّة ٢٨٠

www.ketab.ir

ج ـ فَضِيلَة النَّسَب ٢٨١
٥ ـ العُنْصُر البَشَري مِن أَعدَاء الثَّوْرَة ٢٨٩
آ ـ المُسْلِمُون ٢٨٩
ب ـ أَهْل الكُوفَة، أَهْل العِرَاق ٢٩٠
ج ـ بَنُو أُمَيَّة ٢٩٠
د ـ رِجَال وَنِسَاء ٢٩١
٦ ـ العُنْصُر النُّسوي، والأَطْفَال ٢٩٣
٧ ـ الأَطْفَال وَالشُّبَّان ٢٩٤
٨ ـ قِصَّة المَعْرَكَة ٢٩٥
٩ ـ المَاء وَالعَطَش ٢٩٥
١٠ ـ كَرْبَلاَء، الطَّفّ، القُبُور ٢٩٦
١١ ـ ذُلّ قُرَيْش، ذُلّ الإِسلاَم والمُسْلِمِين ٢٩٨
١٢ ـ المُوَاجَهَة مَع الرَّسُول ﷺ وَآل البَيْت عليهم السلام ٣٠١
١٣ ـ الشُّهدَاء ٣٠٢
١٤ ـ المَصَاعب الَّتي وَاجَهَا الشَّاعر بِسَبب وَلاَئهم! ٣٠٤
١٥ ـ النَّصْر بِاللِّسَان ٣٠٥
قِيمَة الشِّعر الحُسَيْنِيّ ٣٠٩
الأَوَّل ٣١٠
الثَّانِي ٣١٠
الثَّالِث: الإِكْثَار مِن النَّظم فِي الرِّثَاء الحُسَيْنِيّ ٣١١

www.ketab.ir

الفَصْل الرَّابِع

الأَوْل: المَأتَم الحُسَيْنِي ـ مَدْخَل ٣١٧

المَأتَم العَائِلِي أو المَأتَم العَرَضِي ٣١٧

الأَوْل: المَآتِم العَائِلِيّة ٣١٩

أَوَّلاً ـ فِي كَرْبُلاَء ٣١٩

ثَانِيَاً ـ فِي دِمَشق ٣٢١

ثَالِثَاً ـ فِي المَدِينَة ٣٢٥

الثَّانِي: المَآتِم العَرَضِيّة العَامّة ٣٣١

١ ـ فِي الكُوفَة ٣٣١

٢ ـ فِي المَدِينَة ٣٣٢

المَأتَم الحُسَيْنِي ٣٣٧

الأَوَّل ٣٥٥

الثَّانِي ٣٥٥

الثَّالِث ٣٥٦

أَدْوَار المَأتَم الحُسَيْنِي ٣٥٩

الدَّورُ الأَوَّل ٣٦٧

الأَوَّل ٣٨٢

الثَّانِي ٣٨٣

الثَّالِث ٣٨٣

الرَّابِع ٣٨٤

www.ketab.ir

الدّورُ الثّاني ٣٩١
الأوّل ٣٩٣
الثّانِي ٣٩٣
الأوّل ـ لُغَة المَأتَم ٣٩٤
الثّانِي ـ الدِّقّة التّأرِيخِيَّة الرُّوَائِيَّة ٣٩٧
الثّالِث ـ الشِّعر ٣٩٧
الرّابِع ـ الفَضَائِل ٤٠٠
الخَامِس ـ الأئِمَّة الآخرُون ٤٠١
السّادِس – الزُّهديّات ٤٠٢
الدّورُ الثّالِث ٤٠٩
الأوّل ٤١٥
الثّانِي ٤١٦
الثّالِث ٤١٧
الرّابِع ـ الدِّقّة التّأرِيخِيَّة النّقدِيَّة ٤١٧
الخَامِس ٤١٩
السّادِس ٤٢٠
السّابع: القَضَايَا الإجْتِمَاعِيَّة، وَالتّربَوِيَّة ٤٢٢
الحَاضِر وَتَطلّعَاتُ المُستَقبَل ٤٢٥
الأوّل ٤٣١
الثّانِي ٤٣٣

www.ketab.ir

الثَّالِث ٤٣٤
الرَّابِع ٤٣٦

الفَصْل الخَامِس

ظَاهِرَة البُكَاء ٤٤١
النُّصُوص المُشَرِّعَة ٤٤٧
تَحلِيل ظَاهِرَة البُكَاء ٤٤٩
فَهرِس الآيَات ٤٥٧
فَهرَسُ المصَادِر المَطبُوعَة وَالمَخطُوطَة ٤٦١

www.ketab.ir

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

بَيْنَ يَدَي الكِتَاب

نَسْأَل:

مَا مَعْنَىٰ أَنْ نُطلِق صِفَة الخُلُود عَلَىٰ إِنْسَان مِن النَّاس، أَو حَدَث تَأْرِيخي مِن أَحْدَاث النَّاس، أَو رَائِعَة مِن رَوَائِع العَقْل، والقَلْب أَبْدَعهَا أَحد مِن النَّاس؟

وَنُجِيب:

أَنْ نَسْتَشعر الحَاجَة إِلَيهَا بِإِستمرَار، أَو بَيْن الحِين وَالآخر.

نَعُود إِلَىٰ الإِنْسَان الخَالِد فَنَقرَأ، أَو نَسْمَع، أَو نَرىٰ تَأْرِيخَه، وَنَستَعِيد حَيَاته.

ونَعُود إِلَىٰ الحَدَث الخَالِد فَنَستَرِدّه فِي عقُولنَا، وقُلوبنَا، ونُثري بِهِ حَيَاتنَا، ونُغْني بِهِ وجُودنَا، وَنُضيء بِهِ وَبصَائِعِهِ دُرُوبنَا.

وَنَعُود إِلَىٰ القَرِيحَة الإِنْسَانيَّة فَنُرَوّي بِهَا قُلوبنَا الظَّمأىٰ إِلَىٰ الحَقّ، والجَمَال....

وَنَسْأَل:

كَيْفَ، وَلِمَاذَا كُتِب الخُلُود لبَعْض النَّاس، أَو الأَحْدَاث، أَو الرَّوَائِع؟.

www.ketab.ir

وَنُجِيب :

لأَنَّهَا تَشْتَمل عَلَىٰ الحَقِيقَة الحيَّة الدَّائِمَة ، فَثَمَّة مِن الأَشـخَاص ، والأَحْـدَاث وَالآثَار مَا يَشْتَمل عَلَىٰ البَاطِل ، وعَلَىٰ الزَّيف ، وعَلَىٰ الإفتعَال ، وهَذَا لاَ يَدُوم فِي حَيَاة النَّاس ، لأَنَّهُ سُرعَان مَا يَنْكَشف مَا فِيهِ مِن بَاطِلٍ ، وَزَيفٍ ، وَحِينَذَاك يَلْفظَهُ النَّاس مِن حَيَاتِهِم الَّتي تُصَحّح نَفْسهَا بِإستمرَار .

وَمِنْهَا : مَا يَشْتَمل عَلَىٰ حَقِيقَة مَحدُودَة ، وَعُمرَهُ مَحدُود بِعُمْر مُحتوَاه فِي حَيَاة النَّاس .

وَمِنْهَا : مَا يَشْتَمل عَلَىٰ الحَقِيقَة الحيَّة الدَّائِمَة الَّتي تَتَصل بِالتَّكوِين الدَّائِم للعَقْل وَالقَلْب . وهَذَا يَكُون خَالداً بِإستمرَار ، لأَنَّهُ يُلبّي حَاجَة دَائِمَة فِي عَقْل الإِنْسَـان وقَلْبه ، فِي مَطَامحه ، وآمَالَهُ الكِبَار .

وهَذَا هُو مَا يَصدق بدقّة عَجِيبَة عَلَىٰ الحُسَين وعَلَىٰ ثَوْرَته : عَلَىٰ الحُسَين فِي الخَالِدِين مِن النَّاس ، وعَلَىٰ ثَوْرَته فِي الخَالدَات مِن الأَحْدَاث .

وَمِن هُنا عَودَتنَا إِلَىٰ الحُسَين وإِلَىٰ ثَوْرَته بِإستمرَار .

عَودَتنَا إِلَيهِ فِي جَمِيع مَرَاحل حَيَاته ، وعَودَتنَا إِلَيهِ فِي الذَّروَة مِن هَذِهِ الحَيَاة وَهِي ثَوْرَته ، نَسْتَعيدهَا ، وَنَتفهَّمهَا ، وَنُعَايشَه فِي جَمِيع مَرَاحلهَا مِن بدَايـتهَا إِلَـىٰ نهَايتهَا الدَّاميَة المُشْرِقَة . وَنَنفعل بِهَا ، لأَنَّنَا بَعْد أَنْ اكتَشفنَاهَا ، اكتَشفنَا أَنْفسنَا فِيهَا ، اكتَشفنَا فِيهَا أَجزَاءً مِن قُلوبنَا ، وَمِن مَطَامحنَا ، وَمِن إِنْسَانِيتنَا ، وَسَمعنَا مِنْهَا أَكْثَر مِن نِدَاء يَهْتف بِأَنْبل مَا يَشْتَمل عَلَيهِ تَكوِيننَا الإِنْسَاني .

وهَذَا هُو السّرّ فِي أَنَّ هَذِهِ الثَّوْرَة قَد تَغلغَلت فِي أَعمَاق الوِجدَان الشَّعْبيّ للأُمَّة بوَجْهٍ عَامّ ، وَللمُسلِمِين الشِّيعَة بوَجْهٍ خَاصّ ، بِحَيث غَدَت جُزءاً مِن الجّو الثَّقَافِي

العَامّ لِلْإِنْسَان الشِّيعِي، أَسْهَمَ، وَلاَ يَزَال يُسهِم حَتّىٰ الْآنْ، بدَورٍ هَامٍّ فِي تَكـوِين شَخصِيَّته الثَّقَافيَّة، وَأَخلاَقيَاته الْإِجْتمَاعِيَّة، والسِّيَاسيِّة.

ونُلاَحظ أَنَّ ثَوْرَة الحُسَين مِن بَيْن جَمِيع الثَّوْرَات فِي تَأْرِيخ الْإِسلاَم الحَافل بالثَّورَات هِي الثَّوْرَة الوَحِيدَة الَّتي لاَ تَزَال ذِكْرَاها حَيَّة غَضَّة فِي حَاضر المُسْلِمِين كَمَا كَانَت كَذَلِكَ فِي مَاضيهِم، وَهِي الوَحِيدَة مِن بَيْن الثَّوْرَات، الثَّوْرَة الَّتي دَخَلت فِي أَعمَاق الوِجدَان الشَّعْبيّ فَأَغْنَتهُ وَأَغْتَنَت بِه: أَغْنَتهُ بشعَارَاتـهَا، وأَفْكَـارهَا، وَأَخلاَقيَاتهَا، وَأَهدَافهَا النَّبِيلَة. وَآغْتَنت بتَطلُّعَاته، وَمطَامحهُ عَبر العُصُور. وَمَـا ذَلِكَ إِلاَّ لأَنَّهَا «أُمّ الثَّوْرَات» فِي تَأْرِيخ الْإِسلاَم. إِنَّهَا كَمَا قُلنَا فِي كتَابنَا: «ثَوْرَة الحُسَين: ظُرُوفهَا الْإِجْتمَاعِيَّة، وَآثَارهَا الْإِنْسَانِيَّة»:

«رَأْس الحَربَة فِي التَّأْرِيخ الثَّورِي. هِـي الثَّـوْرَة الْأُولىٰ الَّتي عَبَّأَت النَّاس، وَدَفَعت بِهم فِي الطَّرِيق الدَّامِي الطَّوِيل، طَرِيق النِّضَال، بَعْد أَنْ كَادُوا أَنْ يَفْقدُوا رُوحهُم النَّضَاليّة بِفِعْل سِيَاسَة الْأُمويِّين»[1].

وَهِي الثَّوْرَة الوَحِيدَة مِن بَيْن الثَّوْرَات فِي تَأْرِيخ الْإِسلاَم الَّتي أَطلَقتْ فَيضاً مِن الْإِنْتَاج الشِّعري، والفِكْري بَدَأ مُنْذ سَنَة إِحْدَىٰ وَستِين للهِجرَة، ولَمْ يَـتوقَّف حَتّىٰ يَومنَا هَذَا.

وهَذَا الكِتَاب مُحَاولَة لَهَا شَرَف الرِّيَادَة لدِرَاسَة كَينُونَة ثَوْرَة الْإِمَام الحُسَين فِي الوِجدَان الشَّعْبيّ، ومَظَاهر هَذِهِ الكَينُونَة.

(١) أُنظر، ثَوْرَة الحُسَين ظُرُوفهَا الْإِجْتمَاعِيَّة، وَآثَارهَا الْإِنْسَانِيَّة: ٢٧١ ـ ٢٧٢. بِتحقِّيقنَا.

www.ketab.ir

وهَذَا الكِتَاب يَأتِي بَعْد كتَابَين لِي عَنْ ثَوْرَة الحُسَين سَابقَين عَلَيهِ:

الكِتَاب الأَوَّل هُو: «ثَوْرَة الحُسَين: ظُرُوفهَا الإِجْتمَاعِيَّة وَآثَارهَا الإِنْسَانيَّة» وقَد صَدَرَت طَبْعَته الرَّابعَة فِي بَيْرُوت فِي سَنَة (١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م).

وَالكِتَاب الثَّانِي هُو: «أَنْصَار الحُسَين. دِرَاسَة عَنْ شُهدَاء ثَوْرَة الحُسَين ـ الرِّجَال وَالدَّلاَلاَت» وقَد صَدَرت الطَّبْعَة الأُولىٰ مِنْهُ عَنْ دَار الفِكْر فِي بَيْرُوت سَنَة (١٩٧٥ م)[1].

وَسَيتلُو هَذِهِ الكُتُب بتَوفيق الله تَعَالىٰ كِتَاب رَابع عَنْ ثَوْرَة الحُسَين عُنوَانه: «قِصّة الثَّوْرَة» وَبِذَلك تَتمّ دِرَاستنَا عَنْ ثَوْرَة الحُسَين مِن جَمِيع جوَانبهَا. وبَعْد ذَلِكَ نَفْرَغ، بِإِذن الله وَتَوفِيقه، لدِرَاسَة مَا تَلاَ ثَوْرَة الحُسَين، مِن ثَوْرَات وَفَاءً بِالوَعد الَّذي قدَّمنَاه فِي كِتَاب ثَوْرَة الحُسَين، وَقُلنَا فِيهِ: إِنَّ دِرَاسَة تَأْرِيخ الإِسلاَم مِن خِلاَل الثَّوْرَات تُعْطِي صُورَة أَصْدَق وَأَدقّ مِمَّا إِذَا دُرِسَ هَذَا التَّأْرِيخ وِفقاً لِلأُسلُوب التَّقلِيدي بِلاَ فَرق بَيْن أَنْ يَكُون دِرَاسَة للعهُود، أَو للأُسَر الحَاكِمَة.

ونَسْأَل الله تَعَالىٰ شَأنَه أَنْ يَجْعَل عَمَلنَا هَذَا وغَيره مِن أَعمَالنَا جُهداً فِي سَبِيل مَرضَاته، وأَنْ يَتَقبَّله منَّا بِأَحسَن قَبولَه، وأَنْ يَنْفَع بِهِ، وَالحَمْد لله رَبّ العَالمِين.

مُحَمَّد مَهْدِيّ شَمْس الدِّين

---

(١) لَقَد حَقَّقنَا الكِتَاب الأَوّل وَالثَّاني، وَقَام صَاحِب مُؤَسَّسَة دَار الكِتَاب الإِسلاَمي مَشكُوراً بِطَبعهمَا وَنَشرهمَا. وَهَذَا هُو الكِتَاب الثَّالِث الَّذي نَقُوم بِتَحقِيقه إِحيَاءاً للذّكرىٰ السَّنويَة للعَلاَّمَة الرَّاحل ﷺ.

www.ketab.ir